مقصديّة القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الاجتماعية في تنميتها
دولة الامارات العربية المتحدة

علي محمد عمر البلوشي

جامعة محمد بن زايد للعلوم الانسانية

كلية الدراسات الإسلامية

برنامج الدكتوراه في الفقه الإسلامي وقضايا المجتمع المعاصر

Dr.albelooshi@gmail.com

مقصدية القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الاجتماعية في تنميتها دولة الامارات العربية المتحدة

علي محمد عمر البلوشي

برنامج الدكتوراه في الفقه الإسلامي وقضايا المجتمع المعاصر، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة محمد بن زايد للعلوم الانسانية، الإمارات.

البريد الإلكتروني: Dr.albelooshi@gmail.com

الملخص :

هدفت هذه الدراسة التعرف على مقصديّة القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في تنميتها،من خلال بيان حقيقة مَقصدية القيم الأخلاقية والقواعد التي تقوم عليها ووسائل تنميتها ، كما أُظهِر دور المؤسسات الإجتماعية في بناء وتنمية القيم الأخلاقية في الإسلام، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها، ثمّة ارتباط وثيق بين مقاصد الشريعة والقيم الأخلاقية ، أنّ المؤسسات الإجتماعية مسؤولة عن بناء وتنمية القيم الأخلاقية وفق المقاصد الشرعية التي تكفل جودة وشمولية وتكاملية عملية حفظ وتنمية جوانب شخصية الإنسان وتحقيق التوازن في رعاية مصالحها ودفع المفاسد عنها، وأوصت الدراسة بتفعيل القواعد المقصدية التي تقوم عليها القيم الأخلاقية في جميع المؤسسات الإجتماعية، والقيام ببحث علمي يهتم باستنباط قواعد الاجتهاد القيمي من علم المقاصد الشرعية.

الكلمات المفتاحية: مقصدية، القيم الأخلاقية ، الامارات ، المؤسسات التربوية .

Intentionality of moral values and the role of social institutions in their development in the United Arab Emirates

Ali Mohammed Omar Al Balushi
PhD Program in Islamic Jurisprudence and Contemporary Society Issues, College of Islamic Studies, Mohamed Bin Zayed University for Human Sciences, UAE.
E-mail: Dr.albelooshi@gmail.com

Abstract:

This study aimed to identify the intent of moral values and the role of educational and social institutions in the United Arab Emirates in their development.، by clarifying the reality of the intent of moral values، the rules on which they are based، and the means for their development، as well as the role of educational and social institutions in building and developing moral values in Islam. A number of results، the most important of which is، there is a close link between the objectives of Sharia and moral values، that educational and social institutions are responsible for building and developing moral values in accordance with the legitimate purposes that ensure the quality، comprehensiveness and complementarity of the process of preserving and developing aspects of human personality and achieving a balance in taking care of their interests and paying off evils.The study recommended activating the intentional rules on which moral values are based in all educational and social institutions، and carrying out scientific research interested in deducing the rules of value judgment from the science of legitimate purposes.

Keywords: Intentional، Moral Values، Emirates، Educational Institutions.

مقدمة

تُعدُّ عملية إبراز الناحية مقصديّة القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في تنميتها في إطار مقاصد الشريعة الإسلاميّة أمراً في غاية الأهمية؛ بسبب التغير الذي طرأ على السلوك والقيم على مستوى الفرد والمجتمع، لأنّ القيم الأخلاقية هي أساس رقي الأمم وتقدمها وازدهارها.

فقد حثت الرّسالات السّماويّة على القيم الأخلاقية التي تنظّم علاقة الإنسان بكل ما يحيط به بما يحقّق سعادته، وقد كان الأنبياء والرسل عليهم السّلام يحققون الصورة المثلى في القيم الأخلاقية، فوصف الله تعالى إبراهيم عليه السلام بكثرة الصدق، فقال عزوجل:﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا** ﴾(سورة مريم، آية ٤١) كما وصف لقمان بالحكمة، فقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ** ﴾ (سورة لقمان، آية ١٢) وكذلك وصف سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم بالتواضع والرحمة، فقال تعالى:﴿ فَبِمَا **رَحْمَةٍ** مِّنَ **اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ (سورة ال عمران، آية ١٥٩) ، ووصف الله عزوجل نبيه بقوله: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ (سورة القلم، آية ٤).

واجمع المفكرون والباحثون على مرّ التاريخ الإنساني أجمع المفكرون والباحثون، أنّ حياة المجتمعات الإنسانية لا تستقيم إلا بالقيم الأخلاقية؛ لأنها تشكل النسيج الحيوي لوجود الإنسان والمجتمع في آن واحد، فبغياب القيم يصير الإنسان خاضعًا لنزواته الوحشية وغرائزه التدميرية، فيستبيح الخراب والدمار، وتثنيه عن النهوض والسّمو إلى رحاب العطاء الإنساني[١]، يقول الشاعر أحمد شوقي عن هذا التّصور السوسيولوجي للعلاقة بين الحضارة والأخلاق:

إنمّا الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

لذلك تعنى المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة بغرس القيم الأخلاقية النبيلة وتعليمها وتنميتها لتحفظ للمجتمع تماسكه وترابطه وفق المبادئ التي تعمل تلك المؤسسات في منظومتها"[٢]، فالتحديات التي تواجه مجتمعاتنا كبيرة؛ لذلك يجب علينا أن ننمي منظومة من القيم الأخلاقية التي تُساعدنا على ضبط سلوك الأفراد في المجتمع وتساعدهم على الرقي الأخلاقي و يكون ذلك بالتمسك بالقيم النابعة من تعاليم ديننا الإسلامي، فحاجة أبنائنا إلى تعلم هذه القيم أشد وأعظم، وعلينا أن نأخذ بيدهم إلى الطريق السليم وخاصة أنها فئة قابلة

للتشكيل والتغيير[٣]. وبناء على ذلك تبرز الحاجة لمقصديّة القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في تنميتها.

مشكلة الدراسة:

نعيش في عالم اليوم في أزمة قيمية، فينظر في أغلب المجتمعات بعضاً من المفاهيم المقلوبة والمصطلحات المشوهة، والسلوكيات المهزوزة، ويرى معظم علماء التربية بل معظم الناس على أن هذه هي أزمة قيمية، وهذه الأزمة القيمية دلت الكثير من السلوكيات الخاطئة الذي عززها الانفتاح الثقافي المباشر على جميع أنحاء العالم عبر وسائل الإعلام بمختف وسائلها والتي تمخض عنها الانحراف في مفهوم القيم الأخلاقية ، وأصبح الفرد يعيش مضطرباً بين أصالة قيمه وهشاشة القيم المستوردة، لذلك تسعى المؤسسات الإجتماعية في المجتمع الإماراتي إلى صقل شخصية الفرد الفرد، وإيجاد مجتمع واعي ومدرك لمقاصد عقيدته وقواعد سلوكه، وتعزيز قيمه الأخلاقية الإسلامية القائمة على التسامح والوسطية والاعتدال، ونبذ التطرف والمغالاة، وبلورة الوعي الحضاري في الأمة الفردة لتحقيق الاستقرار والطمأنينة في حياة الفرد والأمة.

ونظرًا لأهمية الموضوع جاءت هذه الدراسة هادفة إلى التعرف على مقصديّة القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في تنميتها، وبناءً عليه فإن الدراسة تحاول الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي: **ما مقصديّة القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في تنميتها ؟**

وينبثق عن السؤال الرئيس للدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

-ما مفهوم مقصدية القيم الأخلاقية؟

-ما **الجوانب المقصدية التي تقوم عليها القيم الأخلاقية في الإسلام ؟**

-ما دور المؤسسات الإجتماعية في بناءوتنمية القيم الأخلاقية في الإسلام؟

-ما الاثار المترتبة على بناء وتنمية القيم الأخلاقية على الفرد والمجتمع؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. بناء إطار نظري يعزز الكتابات التي تناولت مقصديّة القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في تنميتها.
٢. التعرف على الجوانب المقصدية التي تقوم عليها القيم الأخلاقية في الإسلام.

٣.الكشف عن دور المؤسسات الإجتماعية في بناء وتنمية القيم الأخلاقية في الإسلام
٤.التعرف الاثار المترتبة على بناء وتنمية القيم الأخلاقية على الفرد والمجتمع.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال تقديم إطار نظري يضيف المزيد من الدراسات حول المفاهيم المرتبطة بمقصديّة القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في تنميتها. ويؤمل أن تكون هذه الدراسة اضافة نوعية للمكتبة العربية بصفةٍ عامة والأماراتية بصفةٍ خاصة، بمثل هذه البحوث التطبيقية التي قد تسهم في غرس وتنمية مقصدية القيم الأخلاقية في المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة، وتسهم الدراسة في تزويد المسؤولين في كافة المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة بالمعلومات عن واقع منظومة القيم الأخلاقية.

التعريفات الإجرائية:

-**المقاصد الشرعية:** هي جملة الغايات التي لأجلها وضعت الأحكام الشرعية التي في إبرازها بيان كليات الدين التي تحفظ المصالح، وفي الوقوف عليها تعرف محاسن التشريع والحكم التي توثق الصلة بالدين وتبين كماله.
-**القيم:** هي المبادئ الأساسية والمعايير المرشدة لسلوك الفرد، تساعده على تقويم اعتقاداته وأفعاله وصولا إلى المثل العليا والسمو الخلفي للذات والمجتمع.
-**القيم الأخلاقية:** هي مجموعة المفاهيم والمبادئ والمعايير والمثل والمعايير للحكم على صحة السلوك أو خطئه للفرد والجماعة، مستندة إلى مقاصد الشريعة الإسلاميّة.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيقوم باستقاء المعارف من أصولها الإسلاميّة فيما يتصل بموضوع مقصدية القيم الأخلاقية تحديداً في نطاق مقاصد الشريعة الإسلامية، ثم إجراء عمليات االتحليل والربط بالواقع التربوي والتعليمي .

حدود الدراسـة:

تنضبط الدراسة الحاليـة من أجل تحقيق أهدافها ببحث البنية المعرفية لمقصدية القيم الأخلاقية ودور المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في تنميتها ممثلة بمجموعة من المرتكزات المعبرة عنها، وانعكاساتها التربوية والتعليمية.

المبحث الأول

ماهية مقصدية القيم الأخلاقية في الإسلام

القيم الأخلاقية من خصائص المجتمع الإنساني، فلكل مجتمع بشري قيمته الخاصة، والمميزة له عن مجتمع آخر، وعلى الفرد أن يتمثل بالقيم الأخلاقية الإيجابية وتصبح ضمن سلوكه، ونسقه المعرفي وتشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه وفي تشكيل ضمائر أفراد المجتمع.

ولقد جاءت أحكام الشريعة من أجل تحقيق مقاصد محددة، وهناك قدرا كبيرا من التكامل بين القيم الأخلاقية والمقاصد، وأنها تعبر بهذا التكامل عن المرجعية في الإصلاح المنشود في بناء الشخصية الإسلامية، والمجتمع الإسلامي، والنهوض الحضاري الإسلامي المنشود [٤].

المطلب الأول: مفهوم مقصدية القيم الأخلاقية:

إنّ تحديد مفهوم مقصدية القيم الأخلاقية في الإسلام أمر بالغ في الأهميّة، إذ إنّ فهم مقصدية القيم الأخلاقية لا يكون إلا عن طريق الاستقراء وتتبع الآيات والأحاديث لمعرفة الحكمة من التشريع والعلة وغيرها من الأحكام، التى تكون مبنية على قاعدة أنّ الدين جاء لرعاية مصالح العباد، وأنّ دفع الضرر والمفسدة مقدم على جلب النفع والمصلحة.

اولا: تعريف المقصدية في اللغة والاصطلاح

بتتبع كلام أهل اللغة فإن مادّة "قَصَدَ" دالَّةً على كوكبةٍ من المعاني؛ أبرَزُها ثمانية: [٥]**النيَّة**، والعزم: يقال: قَصَدَ الشيءَ أي: نواه، وانتواه، وعزم على فعله. **والإرادةُ، والعمد**: يقال: قَصَدَ الفِعلَ إذا أراده، وعَمده وتعمّده **وطلب الشيء بعينه، والنهوض نحوه، والتوجه إليه: يقال** قَصَدتُ للشيء، وإليه أي: طلبته بعينه. ويقال: قصد الشيءَ إذا نَهَضَ نحوه، وتوجه إليه **والأمُّ (والتيمُّم)، والوخيُ (والتَّوَخِّي):** يقال قصدَ الشيءَ، وله وإليه إذا أمّة، وتوخّاه. **والهدف والغرض:** يقال فهم غرضه؛ أي: قصدَه. والغرض: الهدف الذي يرمى فيه. **والمعنى:** يقال: عنيتُ فلاناً عنيًا؛ أي: قصدتُه، ومنْ تعني بقولك؟ أي: منْ تقصد **واستقامة الطريق:** يقال: قصد فلانٌ في مشيه إذا مشى سويًّا ومنه قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [النحل: ٩]

والعدل والوسط بين الطرفين: ومنه قوله تعالى: ﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾ [لقمان: ١٩]، فمعنى القصد في اللغة : طلب الشيء بعينه، والتوجه إليه، واعتماده، واستقامته، والنهوض نحوه.

ولم يحَفل العلماء السابقون بتعريف المقاصد كلقب اصطلاحي، فالإمام الشاطبي الذي يعتبر أول من كتب في كتابه الموافقات لم يفعل ذلك [٦]، ولعل هذا راجع لوضوحها في ذهنه[٧]، أو لمعارضته لنظرية الحدّ عند أصحاب المنطق[٨]، أو لأنه لم يجعل هذا الكتاب للمبتدئين إنما وضعه على حدّ قوله لمن كان "ريّان من علم الشريعة وأصولها وفروعها، منقولها ومعقولها، غير مخلد إلى التقليد، والتعصب للمذهب"[٩]، أو لأن علم المقاصد في بداياته لم يتبلور بشكل كاف مما دفعه لعدم تعريفه؛ لأنّ تعريف المصطلحات العلمية يظهر في أوقات متأخرة بعد بدايات العلوم. أمّا المعاصرون فمنهم من عرف المقاصد بـ: المصالح التي تعود إلى العباد في دنياهم وأخراهم، سواء أكان تحصيلها عن طريق جلب المنافع أو عن طريق دفع المضار [١٠]وكذلك عرفها اليوبي بأنها "المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموما وخصوصا، من أجل تحقيق مصلحة العباد"[١١] وأخيرا يعرفها الخادمي بأنها: (المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية في العقائد والعبادات والمعاملات التي تحقق العبودية لله تعالى ومصلحة الخلق في الدارين)[١٢].وبمراجعة التعريفات آنفة الذكر نجد أن المقاصد تركز على ان المقاصد هي غايات الشريعة وحكمها،وهي مصالح قصدت الشريعة إلى تحقيقها في حياة المكلفين أفراداً وجماعات .

ثانيا: مفهوم القيم الأخلاقية في الإسلام:

إنّ مصطلح القيم الأخلاقية مركّب من جزأين هما: القيم والأخلاق، لذا ينبغي بيان مفهوم كليهما على حدة، للوصول إلى مفهوم شامل للقيم الأخلاقية، فمصطلح القيم لم يكن مألوفا في لغة التراث، لأن العلماء استعملوا مصطلحات أخرى، فمصطلحات الفضائل والشمائل والأخلاق والآداب، كانت تغطي مساحات كبيرة من خصائص السلوك البشري، فكلمة القِيَم في اللغة مفردها قِيمَة، وأصل القِيمَة الواو؛ لأنه يقوم مَقامَ الشيء، والقِيمَة من قَوَمَ، والقاف والواو والميم أصول صحيحة[١٣]، وجاءت في اللغة بمعان كُثر منها: [١٤] الاستقامة والاعتدال والاتّزان؛ أي اعتدال الشيء واستواؤه واتزانه، والملة القَيمَة أي المعتدلة، والقَيّم المستقيم، قال الله تعالى: (﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ**

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦] ، أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق ، والمدح والثناء، يقال: استقام فلان بفلان، أي مدحه وأثنى عليه، والقِيام بمعنى المحافظة والإصلاح،والقَوام، وهو العدل، وما يعاش به، وباستعراض المعاني اللغوية للفظة نجد أنّ مفهوم القيمة يحتوي الاستقامة، والاعتدال، والاتزان، والمدح والثناء، والوقوف، والثبات، والإصلاح، والعدل،أمّا القيم بمفهومها الاصطلاحيّ، فقد تعددت تعريفاتها؛ فعُرّفت أنها: الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوبًا ومرغوبًا فيه عند شخص واحد، أو عند طائفة معينة من الأشخاص [١٥]. وعُرّفت كذلك بأنها: "معيار اجتماعي متصل بالنهج الأخلاقيّ للفرد والجماعة يُقيم موازين السلوك ونهج الأفعال كما يتخذها دليلاً ومرشدًا لمعرفة المرغوب فيه والمرغوب عنه والحسن والسيء"[١٦]،وعرفت في الفكر الإسلاميّ بانها مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصيّة الإسلاميّة، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحيّ مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة"[١٧]، فعلماء النفس يركزون في تعريفهم على الجانب النفسي للفرد، وكذلك علماء الاجتماع يهتمون بالجانب الجمعيّ للفرد والجماعة، بينما مفهوم القيم في الإسلام ينظّم علاقة الإنسان بالله تعالى، ومع نفسه، ومع الآخرين.

أمّا الأخلاق فتعرف في اللغة، بالسجية؛ والطبع، والمروءة، والدين[١٨]، ومنه حديث الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: {كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ}[١٩].وتعرف الأخلاق عند من الفلاسفة، بأنها العلم المعياريّ الذي يحدّد للإنسان السلوك الفاضل أو ما ينبغي أن يكون [٢٠]، فيرى الفلاسفة أنّ قوانين الأخلاق عامّة لا تتأثر بحدود الزمان والمكان؛ لأنّها تبحث في قوانين السّلوك الأخلاقيّ[٢١].أمّا مفهوم الأخلاق في الإسلام فقد "خصّ الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة، والأخلاق ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه"[٢٢]. وجعل الغزالي لها تعريفا بقوله أنّها:"عبارة عن هيئة في النّفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلىفكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعًا سميت تلك الهيئة خُلُقًا حسنًا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقًا سيئًا"[٢٣]. وعرفها مسكويه: "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية"[٢٤]. ومن مجمل التعريفات السّابقة يمكننا القول إنّ الأخلاق

تصدر من الإنسان بصورة عفويّة، فلا تحتاج إلى جهد أو تفكير، فهي تصدر عنه بصورة تلقائيّة دون تكلّف، فهي ثابتة فيه، إلا أنّها قد تتغير بالممارسة المستمرة.

وتتعلق القيم الأخلاقية في الإسلام بتكوين المبادئ المتعلقة بالسلوك الخلقي الفاضل المستمد من الإسلام، ليصبح سجية وطبعًا يتخلّق به، ويتعامل به مع الآخرين، لتكوين مجتمع إسلاميّ فاضل تسوده المحبة [٢٥]. والقيم الأخلاقية في الإسلام تعرّف بأنها "مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع" [٢٦]. وعليه فان مقصدية القيم الأخلاقية في الإسلام هي تحقيق المصالح ودرء المفاسد، للفرد والمجتمع ونظام العالم، وهي مقاصد معتبرة لما تحققه من قيم ومنافع روحها النقل الصحيح، وقلبها العقل الصريح، لذلك فإنّ القيم الأخلاقية التي جاءت بها الأحكام الشريعة مرتبطة ارتباطا وثيقا بمقاصد هذه الأحكام، فهي حاجة مقصودة.

المطلب الثاني: مكانة القيم الأخلاقية وأهميتها:

تتجلى مكانة القيم الأخلاقية في كثرة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحثّ عليها، مع تنوع مواضيعها، وتعدد معالجاتها لكثير من المشكلات الاجتماعية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، إذ بلغت الآيات التي تناولت القيم والأخلاق (١٥٠٤ آيات) من أصل (٦٣٨٤آية) يتكون منها القرآن الكريم، لذا فهو منهج حياة متكامل يوجد فيه ما يحتاج إليه كل إنسان [٢٧].ومنها: قوله تعالى: **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾** [الشمس: ٩]، وقوله تعالى: **﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣]** ، وتزخر السنة النبوية المطهرة بالكثير من القيم الأخلاقية، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[٢٨]، وعن سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: {كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ} [٢٩].

وتكمن أهمية القيم الأخلاقية في الإسلام في كونها الركن المعنوي الذي يضبط سلوك الفرد، فهو بمثابة الروح لكل بناء إنساني سواء في مجال الأسرة أم المجتمع، وبذلك يكون تأثيرها على السلوك الفردي على اعتبار أن التصرفات تابعة للمعاني والصفات المستقرة في النفس(٣٠).كما ان لها تأثير بالغ الأثر على سلوك الإنسان، إذ إنّ سلوك المرء كما هو معروف وليد الصفات المستقرة داخل النفس، فهناك تعاضد بين نفس الإنسان وبين سلوكه، فصلاح الفعل نابع عن النفس الصالحة، وتأتي أهمية القيم الأخلاقية في كونها تهذب وتصقل النفس البشرية(٣١).وتمثل القيم الأخلاقية تمثل شيء ضروري لاتزان شخصية الفرد وتكاملها، وبناء الإرادة لديه في مواجهة الاختيار الصعب، فيتعلم التمييز بين الحسن والقبيح، ويختار الفضيلة ويتجنب الرذيلة. (٣٢) يقول الامام الغزالي: "فإن كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة"(٣٣).

المطلب الثالث: أساليب بناء وتنمية القيم الأخلاقية في الإسلام:

يسعى الإسلام الى بناء وتنمية القيم الأخلاقية بأساليب متنوعة تعمل على تجذير وتعزيز القيم الأخلاقية في النفس الإنسانية، ومن هذه الأساليب:

أولا: التنويع في أساليب الأمر بالقيم القيم الأخلاقية، والنهي عن سيئها، فمثلا جاء الأمر صريحا بالتعاون على البر والتقوى والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان في قوله تعالى: (﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ **[المائدة: ٢]**

ثانياً: المزاوجة بين الترهيب والترغيب والوعد والوعيد، والثواب والعقاب، وترمي كلها إلى إشعار الإنسان بمقدار ما تقتضيه خلافة الإنسان عن الله في الأرض من تحقيق القيم الأخلاقية"(٣٤). قال تعالى: ﴿**لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ **[الأحزاب: ٢٤]** ، وقال تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ **[يونس: ٢٦]**

ثالثاً: العناية بالقيم الأخلاقية الباطنة والظاهرة، فالتحلي بالقيم الأخلاقية يشتمل على التحلي بما ظهر منها وما بطن[٣٥]؛ إذ "تهدف القيم الأخلاقية الإسلاميّة إلى أن تملك على الفرد قلبه، فيدفعه إليها إيمانه، ويزيده الالتزام بها إيمانا، فمصدرها قلبي، وأصلها صلاح الباطن"[٣٦]. فقد يأمر القرآن الكريم الإنسان بأن يضبط أفعاله ويصحح أقواله بما ظهر من القيم الأخلاقية وما بطن، قال تعالى:

﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠]

رابعًا: مقابلة القيم الأخلاقية الحسنة بالقيم السيئة، وما يترتب على الإنسان من أثر، فعلى سبيل المثال قابل القرآن الكريم الصبر بالاستعجال قال تعالى: **﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣٠]**، وقابل الشكر بالكفر قال تعالى: **﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]**

خامساً: الدعوة إلى مراقبة الذات وتحكيم الضمير، إذ تضع القيم الأخلاقية المسؤوليةَ على عاتق كل فرد؛ فيتحمل مسؤولية أخلاقه التي سيحاسبه عليها الرقيب سبحانه وتعالى العالم بخفايا الذات قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]**

سادسا: مراعاة الفروق الفردية في اكتساب القيم الأخلاقية، يراعي الإسلام جميع الناس؛ حيث يوافق فهمهم ويلائم فطرهم ويناسب قدراتهم، فيأتي بألفاظ وأساليب يدركها العلماء ويعرفها البسطاء. كذلك يأتي بما يلائم الفطرة التي فطر الناس عليها؛ فلا يأمر بالتزام قيمة أخلاقية إلا بما يستطيع عليه جميع البشر، قال تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

سابعا: ربط القيم الأخلاقية بأركان الإيمان، ربط الإسلام القيم الأخلاقية الحسنة بالله تبارك وتعالى مصدر الكمال، كما ربطها بالإيمان به سبحانه وتعالى برباط وثيق، فمثلا ربط الكرم بالله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾ **[الرحمن: ٧٨]**، وإنها ترتبط بالله عز وجل ارتباطا وثيقا؛ مما قد يدفع العبد إلى ممارسة القيم الأخلاقية الحسنة تقربا إلى الله سبحانه وتعالى، وطمعا في اكتساب الثواب وحسن المآب، وأن يبتعد عن القيم الأخلاقية السيئة التي تؤدي به إلى سوء العقاب، وأشد العذاب. فيقول تعالى:﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ **[الحجرات: ١٥]**، وتحقيق القيم الأخلاقية الفاضلة المطلقة تحقيقا فعليا مستمرا، يكون نتيجة الإيمان بالله وباليوم الآخر(٣٧)؛ فالإيمان والقيم الأخلاقية كلاهما يقوي الآخر ويهذبه.

تاسعا: العناية بمهارات القيم الأخلاقية الجماعية، فدعا الإسلام الإنسان إلى روح الجماعة وبثّ القيم الأخلاقية فيما بينها بالكثير من المهارات الجماعية، قال تعالى**:**

﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ **[الفاتحة: ٥-٦]**

فالإسلام يحثّ الفردين على التعاون والوحدة لا الأنانية والفرقة التي باتت تهدد الحضارة الإنسانية، وتأذن للمجتمعات بالزوال. ويدعو القرآن الكريم إلى التكافل والتكاتف بين الفردين في جميع مجالات الحياة المختلفة، حيث "أخذ الإسلام يبني المجتمع بناء وحدة متماسكة الأطراف، وكان أول ما اتخذه من ذلك إيجابًا الحثّ على التعاون والتراحم(٣٨)"، قال تعالى:

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ **[المائدة: ٢]**

واستهض الإسلام في الإنسان قيمة الصبر وضبط النفس، قال تعالى:

﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾ **[البقرة: ٤٥]**

فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: {عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ} (٣٩)، وتعتبر محبة **الآخرين** مبدأ

إسلامياً هاماً، ينهض بالمجتمع الإسلامي، بما يحققه من تدعيم العلاقات الإنسانية وزرع بذور الثقة بين الناس، وتحريضهم على العطاء والتعاطف مع الآخرين وتقبلهم، فمحبة الآخرين شعور متأصل فعّال، يقرب المسافات بين البشر، ويختصر الفوارق في الجنس والشكل واللون ويذيب الحواجز بين الطبقات[٤٠].فعَنْ أَنَسٍ أَنَّ غُلَامًا مِنْ الْيَهُودِ كَانَ مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمْ فَنَظَرَ إِلَى أبيهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أبوهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ، فَأَسْلَمَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ {يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنْ النَّارِ}[٤١]. والصدق مع النفس في طرح الأمور والبعد عن المداهنة والتملق، وتحذر من ازدواجية السلوك الذي يمارسه بعض الأفراد بأن يأتي لمجموعة من الناس بوجه ويأتي لأخرين بوجه آخر، وكذلك تدعو الى عدم التبعية قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: ١١٩]

ويقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – {دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ} [٤٢]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه}[٤٣]، وعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاؤوا فَلَا تَظْلِمُوا}[٤٤].

المطلب الرابع: القواعد المقاصدية التي تقوم عليها القيم الأخلاقية:

تسهم القواعد المقاصدية في جعل القيم الأخلاقية أكثر قدرة على تحقيق التنمية الإنسانية المتكاملة الشاملة والمتوازنة والارتقاء، كما تجعل الإنسان من حيث هو إنسان أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع كافة المخلوقات من حوله على نحو يحقق مصالح الفرد والمجتمع والأمة في تناسق وتآلف ينتج عنه التقدم الحضاري للأمة الإسلاميّة بين الأمم، ويمكن توضيح هذه القواعد وفق ما يلي:

أولا: يجدر ببناء القيم الأخلاقية الاعتماد على قاعدة الحفظ السلبي والإيجابي ، ويُعنى بالحفظ الإيجابي تحقيق الحفظ من جهة الوجود ويكون بتغذية الفرد بأصناف العلوم ابتداء بإقامة أركانها وفروعها وتثبيت أصولها في نفس الفرد الفرد، أمّا الحفظ السلبي فهو ما يتصل بجهة العدم ويكون بتنقية وتطهير عقيدة الفرد وأفكاره وأخلاقه وسلوكياته من أي مظهر من مظاهر الانحراف ووقايته من المؤثرات العقدية والعقلية والسلوكية التي تورده في الضلال والانحراف، وبذلك

يعلو البناء العقدي والخلقي والسلوكي، ولا يصح الاقتصاد على جهة دون أخرى في ظل ضرورة تحقيق الحفظ المتكامل للكيان الإنساني من خلال منظومة القيم الأخلاقية، إذ ينبغي تقديم الحفظ السلبي على الحفظ الإيجابي في منظومة القيم الأخلاقية اقتداء بالمنهج الرباني الواقع في نزول التشريعات الإسلاميّة والمنهج النبوي في غرسها، ولنا بالرسول -صلى الله عليه وسلم- قدوة إذ اهتمّ بتطهير العقيدة والأخلاق قبُبل الشروع في تطبيق العبادات السلوكية؛ لتكون أداة غير مكبلة بقيود العقائد الفاسدة والموروثات الخلقية الضالة، وهذه القاعدة تنبثق من القاعدة المقاصدية "العقائد والمقاصد الفاسدة في حق الله تعالى تجب إزالتها وإزالة فروعها وأصولها التي توجبها[٤٥].

ثانيا: يسهم بناء القيم الأخلاقية على قاعدة تحقيق المنهج التكاملي وفق مراتب المقاصد الشرعية الضرورية والحاجية والتحسينية بتعميق الجانب العقدي والتعبدي، والجانب الخلقي، والجانب العقلي والجانب العملي والمهاري والمهني، لكون مصلحة الفرد تحتمّ وفاء منظومة القيم الأخلاقية بتحقيق التنمية التكاملية الشاملة له التي تتلاءم وطبيعته الإنسانية المتداخلة في تكوينها.

ثالثا: تدعم نظرية المقاصد الشرعية إرساء القيم الأخلاقية على قاعدة الترتيب المقاصدي، ترتيباً منطقياً وارتباطياً، ويقصد بالترتيب المنطقي أن يتمّ تنظيم القيم والأخلاق في الإسلام، فتكون كل خبرة ممهدة لما تليها ومتصلة بها، بتقديم الأولويات القيمية التي تعد ركائز لغيرها على ما سواها فتقدم القيم الأخلاقية الأهم حفظاً وتنمية على القيم الأخلاقية المهمة وفق اعتبار القيم الأخلاقية الأقوى تأثيراً وأثراً على استقامة القوى الإنسانية، وبتقديم القيم الأخلاقية الظاهره السهل إدراكها على القيم الأخلاقية الخفية صعبة الإدراك، باعتبارها مقدمات لتحصيل المدركات البعيدة، وبتقديم المباشر على غير المباشر والمحسوس على المجرد وفي الحقيقة إن هذا الترتيب يهيّئ القوى الإنسان للتنمية وفق مبدأ التّدرج ومبدأ توقف التربية للإنسان على عامل النضج والنمو المرحلي الحاصل في القدرات الإنسانية، كما أن الترتيب المقاصدي للقيم الأخلاقية يوجه لضرورة تقديم المعارف والعلوم التي يتوقف إدراكها على إدراك معارف وعلوم أخرى، بصفتها مقدمات وآليات ووسائل لهذه العلوم والمعارف، حيث "يتسع التمييز بين المقاصد الغائية والوسيلة إلى التمييز بين موقع العلوم بالنسبة إلى بعضها بعضاً، فثمة علوم لا يسهل تعلمها إلا بعلوم أخرى[٤٦]، فهناك علوم أصلية وهناك علوم تابعة، وحتمًا تُقدّم الأصلية على التابعة، والشاهد على ذلك ما ورد عن جندب:{ كُنَّا مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْيَانًا حَزَاوِرَةَ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَنَزْدَادُ بِهِ إِيمَانًا، فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ}[٤٧].

رابعا: ترتكز القيم الأخلاقية على قاعدة رفع الحرج والمشقة، ممّا يكفل تحقيق مصالح الأفراد ودفع المفاسد، وهذه ما كفلته التشريعات الإسلاميّة وأشارت إليه القاعدة المقاصدية "مبنيّ الشريعة على تحري ما هو لله أطوع وللعبد أنفع وهو الأصلح في الدنيا والآخرة"(٤٨). فإن مقصد الشارع من عموم التشريعات أن يكون العبد أشد طاعة له إلا أن هذه الطاعة لا تعني إغفال منافعه وإيقاعه في الحرج والمشقة، فيتمكن الفرد من الالتزام بالأوامر، وبلوغ المقصد الشرعيّ الكلي منها بسهولة ويسر، وفق ما يُلائم قدراته واحتياجاته، وهذا نهج النبي -صلى الله عليه وسلم- إذ أُثِر شواهد على التزامه -صلى الله عليه وسلم- بتطبيق مبدأ التنوع والمرونة في سنّ التشريعات الإسلاميّة معتبراً مكانية التطبيق لها وتناسبها مع قدرات الفردين واستعداداتهم النفسية واحتياجاتهم، والشاهد على ذلك اختلاف وصايا النبي صلى الله عليه وسلم للصاحابة حال سؤالهم له، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {أَوْصِنِي قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: لَا تَغْضَبْ} (٤٩)، كما ورد عن أسود بن أصرم قال: قلت يا رسول الله أوصني قال:{هل تملك لسانك؟ قال قلت: فما أملك إذا لم أملك لساني، قال: فهل تملك يدك؟ قال قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي، قال: فلا تقل بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يديك إلا إلى خير}(٥٠).

وهنا حرص صلى الله عليه وسلم على أن تكون وصية القيمة متناسبة مع حال السائل واحتياجاته وقدراته، كي يتمكن الفرد من تحقيق المقصد الشرعي بسهولة ويسر دون مشقة.

خامسا: ترتكز القيم الأخلاقية على قاعدة جلب المصالح ودفع المفاسد، فالغاية والقصد الشرعي من إقرار الشريعة الإسلاميّة لمبدأ العقاب تحقيق مصلحة العباد ودفع المفاسد عنهم وحمايتهم منها، وتهذيب وتأديب سلوك الإنسان الفرد وتقويم اعوجاجه، فالمبالغة والشدة في إيقاع العقاب يؤدي إلى سيطرة مفاسد الأخلاق على الفرد حتى يضحى سوى الخلق ديدنة، كما يجعله غليظ الحسّ صعب الانقياد وهو وفق ذلك يتعارض مع مقاصد الشريعة حيث تأكد القاعدة المقاصدية أن: "الدين تحصيل الحسنات والمصالح، وتعطيل السيئات والمفاسد (٥١). فالمقصد الشرعي من التشريعات كافّة تحقيق المصالح وتعطيل كل مفسدة تفسد الكيان الإنساني وقواه.

المبحث الثاني

دور المؤسسات الإجتماعية في بناء وتنميّة القيم الأخلاقية في دولة الإمارات العربية المتحدة

إنّ وجود المؤسسات الإجتماعية المتنوعة مسلك ثريّ لتحقيق أي هدف من أهداف الإسلام، ففيها تنظيم حياة الفرد، وتنشئته تنشئة إسلامية، وتعمل على بناء شخصيته وتنمية كيانه الاجتماعي، وتجعل تربيته مستمرة من المهد إلى اللحد، لذلك كان من الواجب على المؤسسات الإجتماعية أن تعمل على بناء وتنمية القيم الأخلاقية في مجالاتها كافّة، ومن المؤسسات التي تستطيع تشكيل وتنمية القيم الأخلاقية، الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام.

المطلب الأول: دور الأسرة في بناء وتنميّة القيم الأخلاقية في دولة الإمارات العربية المتحدة

الأسرة في اللغة هي عشيرة الرجل ورهطه الأدنون، وسميت بهذا الاسم لما فيها من معنى القوة، إذ يتقوى بها الرجل. والأسرة الدرع الحصينة، ويقال الأسرة الحصداء، والبيض المكلل، والرماح، وجمعه أُسَر وأسر: الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياس مطرد وهو الحبس وهو الإمساك، ومن ذلك الأسر، وكانوا يشدونه بالقيد وهو الإسار[٥٢].وتعرف الأسرة اصطلاحاً بأنها: الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره[٥٣]، وتعرف بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، وهي التي يتم عن طريقها حفظ النوع الإنساني كله[٥٤]. ويكتسب الفرد من أسرته لغته، وعاداته وتقاليده وقيمه وعقيدته، وأساليب التعامل مع الآخرين[٥٥]، يقول الغزالي: "الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش عليه ومائل إلى كل ما يحال إليه، فإن عّود الخير وعلمه، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له[٥٦].

إنّ حال الأسرة من صلاح وفساد، وخير وشر، وتفكك وترابط، واستقامة وانحراف لا بدّ أن ينعكس على أفراد تلك الأسرة وخصوصاً الصغار منهم لسرعة تأثرهم، فهم ينطبعون بطابعها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، يقول تعالى في كتابه: ﴿**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ**﴾ **[الأعراف: ٥٨]**

ومن هنا كان توجيه الإسلام ودعوته لاختيار الشريك الصالح من زوج أو زوجة ليكونا الأسرة الصالحة التي تنبت النبت الصالح[٥٧] يقول صلى الله عليه وسلم:{تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ}[٥٨] ،إذ لا بدّ للأسرة الفردة أن تركز على الجانب الإيماني وهي تبني القيم الأخلاقية، وأن تولي هذا الجانب المساحة الأكبر والجهد الأكثر في تربيتها لأبنائها على اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، وطلب العون، واستمداد القوة منه عزّ وجل، والبعد عن التذمر، والشكوى لغير الله تعالى. قال تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾ **[البقرة: ١٥٥-١٥٧]**

ومن مسؤوليات الأسرة الإماراتيبة بناء وتنمية القيم الأخلاقية في المجتمع، فإذا ما تربى الفرد على تحمل المسؤولية من داخل الأسرة واعتادها سهل تولّيه زمام المبادرة في تحمل مسؤوليات المجتمع والدفاع عنه، ومن ثم مواجهة الصعاب التي تتعرض لها الأسرة والمجتمع. وتحمل المسؤولية مبدأ ينبغي للأسرة تربية أفرادها عليه من نعومة أظفارهم بمسؤوليات تتناسب مع سنه؛ لكي يخرج الفرد إلى المجتمع وهو يقارع الخطوب، ويؤثر في المجتمع إيجابًا، ويكون له بصمة في الحياة[٥٩].

وعلى الأسرة الإماراتية تعويد أفرادها على نقد المواقف، وتمحيص وجهات النظر، وعدم القبول أو الرد للأفكار إلا بعد نقدها وبيان الإيجأبيات والسلبيات، مما يوقد الذهن، وينمي الفكر، ويجعل الفرد لا يقدم على الفعل إلا بعد قناعة ورضى. وذلك من خلال الحوار الهادئ الهادف، لما في أسلوب الحوار من فاعلية في تنمية العقل وتوسيع مداركه، وزيادة نشاطه في الكشف عن الحقائق[٦٠].

المطلب الثاني: دور المسجد في تشكيل وتنمية القيم الأخلاقية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

وردت كلمة مسجد ومساجد في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً، وهي تشير في ظاهرها وباطنها إلى المعايير لأحكام المساجد والنهج الجامع والشامل لها حول شهادة الوحدانية لله، قال تعالى: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]**

والمَسجِد في اللغة مصدر الكلمة سجد أي خضع، وقال: وسجد إذا انحنى وتضامن إلى الأرض، ويقال: سجد يسجد سجوداً، وضع جبهته على الأرض، وقيل كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، وبهذا استعملها العرب في جاهليتهم(٦١)، وأُريد به المكان المخصوص المُعَدّ للصلوات الخمس، وإن أُريد به موضع سجود الجبهة، فإنه بالفتح لا غير (مَسجَد)(٦٢).فالمسجد لغة الموضع الذي يُسجد فيه، ثم اتّسع المعنى إلى البيت المُتّخذ لاجتماع الفردين لأداء الصلاة فيه،ولايخرج المعنى الاصطلاحي لتعريف المسجد عن دلالات المعنى اللغوي حيث يعرف بانه الموضع الذي يسجد فيه، وكل موضع يتعبد فيه الإنسان فهو مسجد إلا الأماكن المتيقن من نجاستها(٦٣). وهو المكان أو المبنى المخصص للعبادة والمهيأ لإقامة الصلوات الخمس، وكان هذا الاسم معروفاً في الجاهلية، وكان العرب يطلقون أسماء "المسجد" و"المسجد الحرام" و"الحرم" على ما حول الكعبة، وقد يسمون ذلك كله "الحرم"، ولا تعرف حدوده في الجاهلية تماماً، بَيْدَ أن ثمة شاهداً شعرياً لقيس بن الخطيم يؤكد أنهم كانوا يطلقونه على الكعبة (٦٤).

وتتبلور الوظيفية التربوية للمسجد في بناء وتنمية القيم الأخلاقية في الإسلام اعتقادياً، ونفسياً، وفكرياً، واجتماعياً، من خلال خطابه الدعوي، وأنشطته المختلفة التي تسهم في تحقيق القيم الأخلاقية، إذ من خلالها تصقل شخصية الفرد ويزول عنها ما يحتمل أن يكون قد علق بها من عيوب اجتماعية، كالانعزالية والتواكلية والأنانية(٦٥).

وازدادت أهمية النخب الدينية من الأئمة والوعاظ ودورهم في دولة الإمارات العربية المتحدة للسعي في بناء المجتمع المثالي القائم على القيم الأخلاقية الصحيحة، ولقد أصبح اهتمام الأئمة والوعاظ بالشأن العام والإصلاح والعدالة والمساواة والحقوق والواجبات، وبناء العقل الفرد والالتزام بالمصلحة العامة، والحرص على المشاركة في بناء المجتمع من أولويات الخطاب الديني المعاصر.(٦٦)

لذا فإنّ المسجد في دولة الإمارات العربية المتحدة ليس مكاناً لأداء الصلاة فحسب، ولكن يمثل الموجه في بناء المجتمع الإماراتي في بناء القيم الأخلاقية في الجانب الروحي، والجانب العقلي، والجانب العلمي، والسياسي، والجانب الجمالي، والاجتماعي، بالإضافة إلى توثيق الصلة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الفرد من خلال القيم الأخلاقية التي ينميها.

المطلب الثالث: دور المدرسة في تشكيل وتنمية القيم الأخلاقية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

المدرسة في اللغة: من درس، يدرس، درس الشيء بمعنى طحنه وجزّأه، درس الحب طحنه درس الدرس: جزأه وسهل ويسر تعلمه على أجزاء، فيقال: درس الكتاب يدرسه دراسة بمعنى قراءة واقبل عليه، ليحفظه ويفهمه[٦٧]. قال الله تعالى: **﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]**، والمدرسة مكان الدرس والتعليم ويقال: هو من مدرسة فلان: على رأيه ومذهبه[٦٨].

والمدرسة في دولة الإمارات العربية المتحدة هي المؤسسة التي أنشأتها الحكومة الرشيدة لغرض محدد، وهو تربية أفراد المجتمع غير الناضجين لكي يتزودوا بالعلم وبطرائق الحياة المفيدة في المجتمع ومهاراتها المنتقاة[٦٩]. ويُضاف أيضًا أنّها المؤسسة العامة التي أنشأتها الحكومة الرشيدة لتتولى تربية النشء الجديد على المعارف والحقائق والقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية وطرق العمل والتفكير[٧٠].

ولا تقتصر وظيفة المدرسة في دولة الإمارات العربية المتحدة على إعطاء المعلومات وإلقاء الدروس فقط؛ إنما تتجاوزها لدور جوهري في العملية التربوية، إذ تؤثر في سلوك التلاميذ، وتغرس في نفوسهم القيم الأخلاقية الإسلامية، من عبادة الله وتوحيده، وتنمية مواهب الفرد على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها وصونها من الزلل والانحراف [٧١]، ويلعب المعلم دورا هاما في غرس القيم الأخلاقية وتعزيزها بين الطلاب، من خلال القدوة ، فالقدوة هي أرقى الأساليب التربوية المؤثرة في إعداد الناشئين خلقياً ونفسياً واجتماعيا، وذلك كون القدوة هي الواقع الحي الملموس الذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول، وبالتالي فإن التربية بالقدوة العملية أبلغ وأكثر تأثيراً من التربية النظرية [٧٢].

المطلب الرابع: دور الجامعة في تشكيل وتنمية القيم الأخلاقية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

الجامعة مؤنث الجامع، وهو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشتمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروعه، كاللاهوت، والفلسفة، والطب، والحقوق، والهندسة والأدب(٧٣). وتعددت واختلفت تعريفات العلماء والمفكرين للجامعة؛ فمنهم من يعرفها أنها "كل أنواع الدراسات أو التكوين الموجه للبحث تتم بعد مرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي للسلطات الرسمية للدولة(٧٤)، ومنهم من يعرفها "هي تلك المؤسسة التربوية التي تقدّم لطلابها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة وما يعادلها تعليما نظريا معرفيا ثقافيا، يتبنى أُسسا أيدولوجية وإنسانية يلازمه تدريب مهني، يهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة"(٧٥).

تعد الجامعة في دولة الإمارات العربية المتحدة مؤسسة تربوية مهمّة للنشء، لما يفترض في الجامعة أن تضم فيها الصفوة المختارة من أبناء الدولة من المواطنين والمقيمين، وفي يدها مستقبل الشعب وآماله، وعليها تتوقف نهضته وتقدمه، فإذا أضفنا إلى هذا كله أن الحكومة الرشيدة في هذا الوقت بالذات تعمل على تطوير حياتها واستثمار مواردها، والارتفاع بمستواها تبين عِظم المسؤولية التي تقع على عاتق الجامعات في الدولة بما تحتاجه من متخصصين، وما تتطلبه من فنيين وما تتوق إليه من علم ومعرفة(٧٦)، وينبغي أن تضطلع الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة بالدعوة لاستخدام العلم في الأغراض السلمية، في رخاء الشعوب ورفاهيتها، بالدعوة لمحاربة الحروب وتجارها والقضاء على الفقر والجهل والمرض والظلم والطغيان والاستغلال، والدعوة إلى العلم، والتمسك بالقيم الروحية والوقوف ضد دعوات الإلحاد، والمادّية بحجة أنّ العلم يتعارض مع الدين، والإيمان بأن الإيمان بالله الخالق يطلق طاقات الإنسان لمزيد من الإبداع والخلق والابتكار والاكتشاف (٧٧).

المطلب الخامس: دور وسائل الإعلام في تنمية القيم الأخلاقية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

أصل كلمة الإعلام من مادة (عِلْم)، والعِلْمُ: نقيضُ الجهل، عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هو نَفْسُه، ورجل عالمٌ وعَلِيمٌ من قوم عُلماءَ، وعَلَّمه العلم وأَعلَمه إيّاه فتعلَّمه، وعَلَمَ الرجل أي خَبَّره، وأحبَّ أن يُعلِمهُ أي أن يُخبرَه، وإعلام الملكين الناس السحر وأمرهما السائل اجتنابه يعدّ الإعلام (أي إخبار)[٧٨].

فالمعنى اللغوي للإعلام يدور حول الإخبار والتعريف ونقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها. وتجدر الإشارة إلى مجيء الإعلام في القرآن في (١٧٠٠) آية في الإعلام، وبالتحديد في مادّة (قول)[٧٩].

ويُعرف الإعلام أنّه "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"[٨٠].

كما يُعرف بأنه: "تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية إسلامية أو وسيلة إعلامية عامة، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يَعي الحقائق الدينية ويترجمها إلى واقع في سلوكه ومعاملاته"[٨١].

هناك علاقة وثيقة بين الإعلام ومنظومة القيم والأخلاق في المجتمع، فوسائل الإعلام تُسهم في تشكيل القيم الأخلاقية في دولة الإمارات العربية المتحدة في جميع جوانب تكوينه الفكرية، والجسمية، والروحية، والاجتماعية ...الخ، والإعلام المستمد من الإسلام في أسسه المختلفة يربي أفراده على الوسطية والاعتدال، وعدم الإفراط أو التفريط، أو المبالغة في الإشباع والحرمانفي حياتنا المعاصرة لوسائل الإعلام تأثير قوي في حياة الإنسان لم يكن من ذي قبل، فإذا انطلق الإعلام من القيم والمفاهيم الإسلامية، وخضع في برامجه لمعايير الإسلام، فإنه سيقوم بدور كبير في عمليات التوعية والتثقيف والتربية والتعليم، ومن الأمور المهمة التي يجب على وسائل الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة العناية بتشكيل وبناء القيم الأخلاقية [٨٢]، ويبدو جليا، أن وسائل الإعلام إن وضعت في الخير كانت وسيلة لا تضاهى في البناء، وإن وضعت في الشر كانت وسيلة

للخراب ودمار المجتمع، فالإعلام وسيلة ذات حدين، وأداة لها نتائجها ومحصلتها تكون بحسب توجيه الإنسان له وتسخيره، فالإعلام السليم يسهم إلى حد كبير في بناء الأسرة وسعادتها، ويساعدها على حل كثير من أزماتها، وهو قادر كذلك على إيجاد المناعة الفكرية والنفسية، وقادر على أن يزود الفتيات والأمهات بما يعينهن على إنشاء مواطن صالح قوي، وهو قادر على ربط الفرد والمجتمع بعقيدته، بالحديث والقصة والمسرحية والتمثيلية، وهو قادر على أن يشده دائماً إلى القيم العليا والأخلاق الكريمة وينفره من الانحراف والجريمة والسقوط أياً كان، وبمقدوره أيضا أن يربط الناشئة بتاريخ الدولة وأمجادها، ويشجعها على أن تحذو حذوها، ويمكنه أن يقدم للناس على اختلاف أعمارهم الثقافات اللازمة والمعارف المفيدة والعلوم والفنون بما ينمي قدراتهم ويوسع آفاقهم(٨٣) وعليه، فإن على وسائل الإعلام مهمة عظيمة في بناء القيم الأخلاقية في دولة الإمارات العربية المتحدة وتنمية مقوماتها.

المبحث الثالث

الآثار المترتبة على بناء القيم الأخلاقية

إن للقيم الأخلاقية آثاراً حميدة وطيبة على الفرد يدركها ويلمسها في ذاته، وهي سبب فعّال في مصير الإنسان وسعادته الدنيوية والأخروية.

المطلب الأول: الآثار المترتبة على بناء القيم الأخلاقية على الفرد:

ومن أهمها ما يأتي:

١. الاعتراف بقدرة القيم الأخلاقية على بناء وتربية وتهيئة الفرد، ليكون قادرا على الإنشاء والتعمير والتجديد المستمر، وعلى تحمل أعباء المسؤولية نحو نفسه، ونحو مجتمعه، وتسخير معارفه بالقيم ومهاراتها في خدمة غيرها(٨٤).
٢. تجعل القيم الأخلاقية من الفرد مسؤولا على ما استخدمه الله في الأرض، يديره وفق ما أمره به، وفي ضوء ما أودعه من سنن ثابتة في الكون.
٣. تقوم القيم الأخلاقية بدور مهم في إقرار التوازن في شخصية الفرد، وإشاعة الشعور بالقوة داخل الإنسان، ذلك لأن اتجاه الرفعة والعزة يؤدي إلى قوة الإحساس بالوجود، وينمي الشعور بالذات ويثمر بالتالي الإيمان في النفس الذي هو مفتاح التوازن في الشخصية، ومعقد الفاعلية في المحيط(٨٥).
٤. تمنح القيم الأخلاقية الفرد القوة، فلا يقبل تحت أي مبرر إهانة نفسه، أو تحقيرها، أو تعطيل قدرته، لأنه مكرم من عند الله عز وجل.
٥. يقرر الإسلام أن للمسلم حرية الاختيار لقيمه الأخلاقية، ويترتب على هذه الحرية مسؤوليته عن قيمه وما يصدر عنه من سلوك، ثمّ الجزاء المستحق على ذلك.
٦. حرية الاختبار من أهم عوامل الارتقاء بقيم الإنسان الخلقية وإطلاق قدرته الفكرية المبدعة، وطاقاته الانتاجية المبتكرة، واستنهاض همته وحماسته واستنفاذ مواهبه وملكاته(٨٦).
٧. الفرد بقيمه الأخلاقية على اتصال دائم بالخالق تعالى؛ لأنه يُذكّره بالطاعة والإخلاص في النية والعمل، وإذا تمكن الإخلاص من القلب أصبح الإنسان يبتغي مرضاة الله ورضوانه في كل عمل يقوم به، ويجعل الله رقيباً عليه في حركاته وسكناته، قال تعالى: **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦]**

٨.تُنمي القيم الأخلاقية الفضائل والأخلاق الحميدة والقيم العليا في نفوس الأفراد، فإذا ما تأصّلت في الفرد الفرد علا، كأنّه في قمة سامقة ينظر نظرة إنسانية إلى جميع القضايا التي تواجه الناس جميعاً.

٩.تربى القيم الأخلاقية الفرد على الأخذ بالأسباب وإعداد القوة، لأن أكثر ما يدمر المجتمع شعور أفراده بالضعف والوهن، وهذا الشعور لا يصيب الإنسان الفرد لأنه آمن حق الإيمان بقوة الله تعالى، لأنه علم قول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]

١٠.تعمل القيم الأخلاقية على تكوين الإنسان الصالح الذي يظهر عليه ملامح التقوى والخشوع والحياء، وهو المؤمن القوي الذي لا يدخل الوهن إلى قلبه، الإنسان الذي يحب لأخيه كما يحب لنفسه الحب الخالص الذي لا ينتظر جزاءً ولا شكوراً ولا يهدف إلا لكسب الحب في الله سبحانه [٨٧]، كما أنه يرفض تحول البشر إلى عجول آدمية مفتولة العضلات خاوية العقل والروح، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: {أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي} [٨٨].

١١.تربّي القيم الأخلاقية الفرد على الإحساس بقيمة الوقت، والحرص على الانتفاع به، والاستفادة من ساعات عمره، فلا يشعر بالفراغ أو الكسل أو الملل، ولا يهرب إلى المنكرات كالمسكرات والمخدرات، لأنه يعلم أن كل إنسان لن تزول قدماه يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه؟ لقوله صلى الله عليه وسلم: {لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ} [٨٩].

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على بناء القيم الأخلاقية على المجتمع:

لمّا كان لمقومات القيم الأخلاقية الدور الكبير في إعداد الفرد الفرد كان النجاح في تكوين المجتمع الصالح؛ لأن الفرد نواة المجتمع، وبذلك نستطيع حصر هذه الآثار في الآتي:

١-تغرس القيم الأخلاقية في نفس الفرد عدم الانشغال بذاته بل يمدّ يديه بالخير والعون ويتطلع إلى المجتمع بما يزيده أمناً وسلاماً؛ لأنه يعرف معنى الإنسانية ويدرك مسؤوليات الأخوة في المجتمع، قال تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ **[التوبة: ٧١]**

٢-تعمل القيم الأخلاقية على توحيد المجتمع الإسلامي بحيث يعمل أعضاؤه في بوتقة واحدة متضامنة في مواجهة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ **[المائدة: ٢]**

٣-عندما يشرب الجميع دومًا من منهل واحد، فإنّهم يترافقون حين الورود، كذلك هي القيم الأخلاقية تغرس الروح الجماعية في قلب كل الفرد، لأنه تربى على الينبوع الأساسي القرآن الكريم وأخذ منه توجيهاته الربانية.

٤-تعمل القيم الأخلاقية على تربية الناس خلقياً وروحياً وتربطهم بالله رب العالمين، كما أنها تقوي المجتمع من الناحية الإرادية؛ لأن الجميع تربى على الصبر والمصابرة وتحمل الصعاب من أجل المبدأ والفكر الذي آمن به.

٥-تحث القيم الأخلاقية الفرد أن يتحلّى بفضائل الأخلاق؛ من صدق، وأمانة، وإخلاص...إلخ؛ مقتديًا برسول الله، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ **[القلم: ٤]**، وعملاً بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :{إِنَّمَا بُعِثْتُ

لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأخلاق }[٩٠]. وبذلك يمكن تهيئة المجتمع الفرد للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦- ترسّخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياه وهمومه، ويرتبط بإخوانه؛ عملاً بقوله عليه السلام: {إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا} [٩١]، وقوله: {مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى}[٩٢].وبذلك تتأكد روابط الأُخوَّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة الفردة.

٧- تكوّن فردًا متّزنًا نفسيًّا وعاطفيًّا، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية...إلخ؛ مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.

٨- تصقل مواهب النشء وترعاها؛ لتكوين الفرد المبدع، الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة، وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات، وتوجيه الأطفال إلى الأمور التي قد تكون أكبر من سنهم، ورفعِهمتهم، وتنظيم تفكيرهم.

٩- تكوين الفرد الصحيح جسميًّا وبدنيًّا، حتى يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه، التي جعله الله خليفته فيها؛ عملاً بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:{الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ}[٩٣].

١٠-تنظم القيم الأخلاقية حياة الفرد الفرد مع مجتمعه الذي يعيش فيه، وتعمل على تقوية الروابط بين الفردين ودعم قضاياهم والتضامن معهم قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ **[الحجرات: ١٠]**

الخاتمة:

خلص الباحث من خلال الدراسة التي قام بها بهدف التعرف على مقصديّة القيم الأخلاقية في المؤسسات الإجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة، إلى الاستنتاجات والتوصيات التالية:

أولا: بيان شمولية الإسلام، وأنه دين رباني جاء لإصلاح البشرية من جميع جوانبها، حيث هناك ارتباط وثيق بين مقاصد الشريعة والقيم الأخلاقية.

ثانيًا: إن بناء وتنمية القيم الأخلاقية هي مسؤولية مشتركة ما بين الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام فلا بد من الانسجام والتوحد في تحقيق تربية سليمة وآمنة للقيم الأخلاقية.

ثالثا: تتعدد أساليب بناء وتنمية القيم الأخلاقية من التركيز على التربية الإيمانية واستثمار الأحداث والتربية على الصبر وضبط النفس ...الخ.

التوصيات: تفعيل القواعد المقصدية التي تقوم عليها القيم الأخلاقية في جميع المؤسسات الإجتماعيةفي دولة الإمارات العربية المتحدة، والقيام بدراسات علمية تهتم باستنباط قواعد الاجتهاد القيمي من علم المقاصد الشرعية.

المراجع

إبراهيم،زكريا (٢٠١٦). مشكلات فلسفية، المشكلة الخلقية ، القاهرة ، مكتبة مصر
ابن فارس، أبو الحسين أحمد(٢٠١٤). معجم المقاييس في اللغة ،بيروت، دار الفكر.
ابن مسكويه احمد بن محمد بن يعقوب(٢٠٠٥). تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، بيروت : دار الكتب العلمية.
ابن منظور، جمال الدين محمد(٢٠٠٤) لسان العرب ، ،بيروت ، دار المعرفة العلمية .
الأزهري،محمد بن أحمد(٢٠٠٦). تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار.مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.
الأسمر أحمد رجب(٢٠١٦) الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، عمان : دار الفرقان.
الأشقر ،عمر سليمان(١٩٩٧). أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة، عمان: دار النفائس للنشر.
الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(٢٠١٤). المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، دمشق، دار الكتب العلمية.
الإمام، إبراهيم(٢٠١١). الإعلام الإسلامي، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
الأهدل، أحمد بن يوسف(٢٠١٥) القيم الأخلاقية الزكية في آداب الطالب المرضية، الجزائر،مكتبة النور للنشر والتوزيع.
بدران، مصطفى وآخرون(٢٠٠٨). الدرس في المدرسة والمجتمع، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية
بدوي، محمد(٢٠١٣). الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع.مصر: دار المعرفة الجامعية.
البدوي، يوسف أحمد(٢٠١٧) . مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، عمان : دار النفائس.
بليق،عز دين(٢١٠٨). دفاعا عن كرامة الإسلام والإنسان، بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر.
بوعشة، محمد(٢٠٠٠). أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي ، بيروت، دار الجبل.

بولوز، محمد(٢٠١٥) مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية، مجلة أصول الدين، ١٦٨ – ٢٤٦.
البيرودي، انشراح(٢٠١٠) . الإرادة والدوافع بين التربية الإسلاميّة والتربية العربية دراسة مقارنة. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن
الجابري، محمد عابد (٢٠١٦). العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظام القيم في الثقافة العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
الجديع، حمود ناصر. (٢٠١٧). تحسين دور القيادات المدرسية في تنمية القيم الأخلاقية من خلال الأنشطة الطلابية: دراسة ميدانية على مدارس التعليم الحكومي في مدينة الرياض "رسالة ماجستير غير منشورة". كليات الشرق العربي. الرياض.
الحديدي، صدام (٢٠١٩). مناهج منظومة القيم بين النظرية والتطبيق. عمان: دار اعصار للنشر والتوزيع.
الخطيب ، محمد عجاج(٢٠١٩). نظام الأسرة في الإسلام، الكويت: مكتبة الفلاح
زيدان، عبد الكريم(٢٠٠٥). أصول الدعوة،القاهرة: دار الوفاء للطباعة.
سعد رياض(٢٠٠٤) .علم النفس في القرآن الكريم،القاهرة: مؤسسة اقرأ.
السيد، رضوان(٢٠١٣) ."مقاصد الشريعة والمدخل القيمي"، مجلة الكوفة، المجلد (٢)، العدد (١) سبتمبر .
الشاطبي، إبراهيم بن موسى(٢٠٠٩). الموافقات. تحقيق: حسن سلمان آل مشهور ، الخبر، دار ابن عفان.
شافعي، محمد زكي(٢٠١١). دور الجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة بيروت العربية ، بيروت.
الشنتوت، خالد بن أحمد(٢٠١٥).دور البيت في تربية الطفل الفرد. الدينة المنورة: مطابع الرشيد
صليبيا، جميل(٢٠٠٤). المعجم الفلسفي، بيروت : دار الكتاب اللبناني.
الصنعاني،محمد بن إسماعيل(٢٠٠٨). سبل السلام، الرياض : دار ابن جوزي.
طاش، عبد القادر(٢٠١٥) إضاءات حول الإعلام الإسلامي، مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، دار العلم،الرياض.
عاقل، فاخر(٢٠١٠). التربية قديمها وحديثها، يروت : دار العلم للملايين.
العالم، يوسف حامد(١٩٩٤). المقاصد العامة للشريعة الإسلامية.فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
العبار، موزة أحمد راشد(٢٠١٤). القيم الأخلاقية بين الفكرين الإسلامي والغربي

في عصر العولمة، القاهرة: دار المعرفة للنشر والتوزيع.
عبدالسلام،ساميه(٢٠١٧).القيم الأخلاقية في الفكر الإسلامي والفكر المعاصر.القاهر: مكتبة النهضة.
العبيدي، حمادي(٢٠٠٦). الشاطبي ومقاصد الشريعة، دمشق: دار قتيبة.
العراقي،سهام(٢٠٠٤). الطلاب والقضايا الجامعية "دراسة لآراء طلاب جامعة طنطا عن بعض القضايا الجامعية"، طنطا: دار المطبوعات الجديدة.
عرجون، محمد الصادق(٢٠١٦) الموسوعة في سماحة الإسلام،بيروت: دار الكتب العلمية.
عطار، ليلى عبد الرشيد(٢٠٠٣). الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تهام
علوان،فهمى(٢٠١٤). القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي، القاهرة : الهيئة المصرية الهامة للكتاب .
العمرو ،عبد الله بن محمد(٢٠١٧). قيم الإسلام الخلقية وآثارها، ، بيروت : دار الإيمان للنشر والتوزيع
الغزالي أبو حامد محمد بن محمد(١٩٩٨). إحياء علوم الدين، القاهرة: دار الحديث.
الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٢٠٠٧).القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، ، القاهرة، دار الحديث.
الفيومي، أحمد بن محمد (٢٠٠٢) المصباح المنير،بيروت: مكتبة لبنان.
القرشي، سلطانة حسين. (٢٠١٩). دور القيادة المدرسية في تعزيز القيم من خلال التجربة اليابانية "التوكاتسو" على طالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، قسم الإدارة التربوية، كلية الصحة والسلوك والتعليم، جامعة دار الحكمة. مجلة البحث العلمي في التربية، ١١(٢٠)، ١٢٥-١٤٦.
القطان، إبراهيم(٢٠٠٣). تيسير التفسير ، عمان ، ، دار الكتاب.
قميحة، جابر(٢٠١٧). مدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة: دار الكتاب المصري.
الكيلاني، عبدالرحمن(٢٠١٢).قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي، رسالة دكتوراة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، دار الفكر.
الكيلاني، ماجد(٢٠١٧) .اتجاهات حديثة في التربية الأخلاقية ، عمان دار البشر.
كرزين، أنس أحمد(٢٠١٦). منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله .جدة، السعودية، دار نور المكتبات.
المانع، مانع بن محمد بن علي(٢٠١٥). القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، الرياض : دار الفضيلة.

المراغي،أبو الوفا مصطفى(٢٠٠٩). إعلام الساجد بأحكام المساجد، تصنيف محمد لزركشي،القاهرة: وزارة الأوقاف
المرتضى الزبيدي محمد بن محمد(٢٠٠٧) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت، وزارة الإعلام، سلسلة التراث العربي.
مومني، ماجد) أحمد(١٩٩٦). الحرية في نظر الإسلام، قطر، مجلة التربية، عدد ١١٧.
الميداني عبدالرحمن حبنكة (٢٠١٥) .الأخلاق الإسلاميّة وأسسها، دمشق، دار القلم،
الميساوي، محمد الطاهر(٢٠١١). مقدمة مقاصد الشريعة الإسلاميّة لابن عاشور، عمان: دار النفائس.
النحلاوي، عبد الرحمن(٢٠٠٨). أصول التربية الإسلاميّة وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ددمشق ،دار الفكر
همشري: عمر أحمد(٢٠١٧). مدخل إلى التربية، عمان: دار صفاء
الوشلي عبد الله قاسم(٢٠١٦). المسجد والراء في تربية الأجيال ومؤامرة اعتداء الإسلام عليه، يروت، لبنان، مؤسسة الرسالة.
يالجن ، مقداد (٢٠١٥) .التربية الأخلاقية الإسلامية"، بيروت: دار الفكر .
يكن، منى حداد(٢٠١٢). أبناءنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة.
اليوبي، محمد سعد(٢٠١٨). مقاصد الشريعة الإسلاميّة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، الرياض، دار الهجرة.

الهوامش

---

(١) الجابري،محمد عابد(٢٠١٦) العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظام القيم في الثقافة العربية، ص ٣٣.

(٢) الحديدي، صدام (٢٠١٩). محمد مناهج منظومة القيم بين النظرية والتطبيق. ص٥٦.

(٣) عبدالسلام،ساميه(٢٠١٧).القيم الأخلاقية في الفكر الإسلامي والفكر المعاصر. ص١٢.

(٤)السيد، رضوان(٢٠١٣) مقاصد الشريعة والمدخل القيمي، ص ٢٦

(٥) الأزهري،محمد بن أحمد(٢٠٠٦). *تهذيب اللغة*،٨/ ٣٥٢.، المرتضى الزبيدي محمد بن محمد(٢٠٠٧) *تاج العروس من جواهر القاموس*، ٣٦/٩. ابن منظور، جمال الدين محمد(٢٠٠٤) *لسان العرب* ،٣٦٦،١١/٥ /١٧٩، الفيومي، أحمد بن محمد (٢٠٠٢) *المصباح المنير*، ١٣٩/٢،

(٦) الميساوي، محمد الطاهر(٢٠١١). *مقدمة مقاصد الشريعة الإسلاميّة لابن عاشور*، ص ١٣٩.

(٧) الكيلاني، عبدالرحمن(٢٠١٢).**قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي**، ص٤٧.

(٨) العبيدي، حمادي(٢٠٠٦). **الشاطبي ومقاصد الشريعة**، ص ١١٩.

(٩) الشاطبي، إبراهيم بن موسى(٢٠٠٩) **الموافقات**، ج١، ص١٢٤.

(١٠) العالم، يوسف حامد(١٩٩٤) **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص٧٩.

(١١) اليوبي، محمد سعد(٢٠١٨) **مقاصد الشريعة الإسلاميّة وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، ص٣٧.

(١٢) المرجع السابق،ص٣٨.

(١٣) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق ج١٢، ص٥٠٠.

(١٤) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، مرجع سابق، ص٤٩٩-٤٩٧ الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسني، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مرجع سابق، ج٣٣، ص٣١٧،٣٠٨

(١٥) صليبيا، جميل(٢٠٠٤). *المعجم الفلسفي*، ج٢، ص٢١٢.

[١٦] المانع، مانع بن محمد بن علي(٢٠١٥). *القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب*، ص٢١-٢٢.

[١٧] قميحة، جابر(٢٠١٧). *مدخل إلى القيم الإسلامية* ، ص٤١.

[١٨] الفيروزآبادي(٢٠٠٧) **القاموس المحيط**، ص٨٨١. ابن فارس(٢٠١٤) **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٢١٤.

[١٩] أخرجه أحمد، **المسند** ، مسند باقي الأنصار، حديث عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم ٢٤٠٨٠.

[٢٠] إبراهيم،زكريا(٢٠١٦). *مشكلات فلسفية، المشكلة الخلقية*، ، ص١٣.

[٢١] بدوي، محمد(٢٠١٣). *الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع*. ، ص٨٨.

[٢٢] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(٢٠١٤). *المفردات في غريب القرآن* ، ص٢١٠.

[٢٣] الغزالي أبو حامد محمد بن محمد(١٩٩٨). *إحياء علوم الدين*، ص٩٣٤.

[٢٤] ابن مسكويه احمد بن محمد بن يعقوب(٢٠٠٥). **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص٥١.

[٢٥] المانع(٢٠١٥). **القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب**، مرجع سابقص٢٤.

[٢٦] الكيلاني، ماجد(٢٠١٧) .**اتجاهات حديثة في التربية الأخلاقية** ، ص٧٠.

[٢٧] سعد رياض(٢٠٠٤) .علم النفس في القرآن الكريم ،ص ٤١.

[٢٨] أخرجه أحمد ، المسند، **مسند باقي المكثرين** ، حديث أبو هريرة رضي الله عنها ، حديث رقم ٢٨٧٢٩.

[٢٩] أخرجه أحمد ، المسند، **مسند باقي الأنصار**، حديث عائشة رضي الله عنها، حديث رقم ٢٤٠٨٠.

[٣٠] زيدان، عبد الكريم(٢٠٠٥). *أصول الدعوة*، ص٧٩.

[٣١] المرجع السابق:ص٨٠

[٣٢] علوان،فهمى(٢٠١٤). *القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي* ، ص١١.

[٣٣] الغزالي أبو حامد محمد بن محمد(١٩٩٨). *إحياء علوم الدين* ،مرجع سابق ، ج١،ص١٧٦

[٣٤] عرجون، محمد الصادق(٢٠١٦) **الموسوعة في سماحة الإسلام** ، ج١، ص١٩٩.

[٣٥] الأهدل، أحمد بن يوسف(٢٠١٥) **القيم الأخلاقية الزكية في آداب الطالب المرضية**، ، ص١٢٧

[٣٦] الأسمر أحمد رجب(٢٠١٦) **الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق**، ص١٩

[٣٧] النحلاوي، عبد الرحمن(٢٠٠٨). **أصول التربية الإسلاميّة وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**،ص٨٣.

[٣٨] القطان، إبراهيم(٢٠٠٣). **تيسير التفسير** ، ج١، ص١٩٩.

[٣٩] اخرجه مسلم، **الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير**، حديث ٥٣١٨.

[٤٠] الميداني عبدالرحمن حبنكة (٢٠١٥) .**الأخلاق الإسلاميّة وأسسها**، دمشق، دار القلم، ج ٢، ص ٢٣٩-٢٤٠.

[٤١] أخرجه أبو داود، السنن، **كتاب الجنائز**، باب في عيادة الذمي، حديث ٢٦٩١.

[٤٢] أخرجه الترمذي، **السنن، كتاب صفة القيامة**، باب ما جاء في صفة الأواني، حديث ٦٦٨.

[٤٣] أخرجه البخاري، **الصحيح، كتاب الآدب**، باب ما قيل في ذي الوجهين، حديث ٦٠٥٨.

[٤٤] أخرجه الترمذي، السنن، **كتاب البر والصلة**، باب ما جاء في الإحسان والعفو، حديث ٢٠٧٥.

[٤٥] البدوي، يوسف أحمد(٢٠١٧) *مقاصد الشريعة عند ابن تيمية* ،ص٥٥٨

[٤٦] بولوز، محمد(٢٠١٥) مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية، مجلة أصول الدين، ١٦٨ – ٢٤٦..

[٤٧] الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (٢٠١١) . **السنن**، الخرطوم دار السداد.

[٤٨] البدوي، يوسف أحمد(٢٠١٧). مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، مرجع سابق، ص٥٦٠.

[٤٩] البخاري، الصحيح، كتاب الآدب ، باب الحذر من الغضب، حديث رقم ٥٧٦٥

[٥٠] كرزين، أنس أحمد(٢٠١٦). **منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله** ، ص ١٦.

[٥١] البدوي، يوسف أحمد(٢٠١٧). مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، مرجع سابق، ص٥٥٨

[٥٢] ابن منظور ،**لسان العرب**، مرجع سابق، (٢٢/٤).

[٥٣] الأشقر ،عمر سليمان(١٩٩٧). **أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة**، ص ٤٣.

[٥٤]الخطيب ،محمد عجاج(٢٠١٩). **نظام الأسرة في الإسلام**، ص ١٩.

[٥٥] همشري: عمر أحمد(٢٠١٧). **مدخل إلى التربية**، ص٢٦٨-٢٦٩.

[٥٦] الغزالي أبو حامد ، **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج٣/٦٦-٦٧.

[٥٧] أبحاث الندوة العلمية السابعة: معالجة الشريعة الإسلاميّة لمشاكل انحراف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ، د.ط، ١٩٨٦، ص٧٣.

[٥٨] رواه البخاري، **الصحيح، كتاب النكاح**، باب الأكفاء في الدين، حديث٤٧٠٠.

[٥٩] الشنتوت، خالد بن أحمد(٢٠١٥).دور **البيت في تربية الطفل الفرد**. الدينة المنورة: مطابع الرشيد، ص٣٥.

[٦٠] يالجن ، مقداد (٢٠١٥) .*التربية الأخلاقية الإسلامية"*،ص١٧٥.

[٦١] الزبيدي، محمد بن محمد المرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرجع سابق، ص٦.

[٦٢] انظر:لسان العرب لابن منظور، باب الدّال، فصل الميم، ٣/٢٠٤-٢٠٥، الصنعاني،محمد بن إسماعيل(٢٠٠٨). **سبل السلام**، ٢/١٧٩.

[٦٣] المراغي،أبو الوفا مصطفى(٢٠٠٩). **إعلام الساجد بأحكام المساجد**، ص٢٧.

[٦٤] زيتوني ،عبد الغني(٢٠٠٧) الكعبة المشرفة في الشعر الجاهلي، **مجلة مجمع اللغة العربية الاردني**، ابحاث المجلة، ص٢

[٦٥] الوشلي عبد الله قاسم(٢٠١٦). **المسجد والراء في تربية الأجيال ومؤامرة اعتداء الإسلام عليه**، ص٢٩.

[٦٦] محمود، علي عبد الحليم، **المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي**، مرجع سابق، ص١٧٥

(٦٧) مجمع اللغة العربية – **المعجم الوسيط** ، ج١، ص٢٨١

(٦٨) مجمع اللغة العربية – **المعجم الوسيط** ، ج١، ص٢٨٢

(٦٩) بدران، مصطفى وآخرون(٢٠٠٨). **الدرس في المدرسة والمجتمع**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ص١١.

(٧٠) القرشي، سلطانة حسين. (٢٠١٩). دور القيادة المدرسية في تعزيز القيم من خلال التجربة اليابانية "التوكاتسو" على طالبات المرحلة الثانوية.ص١٤٨.

(٧١) عطار، ليلى عبد الرشيد(٢٠٠٣). **الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تهامة ، ص٧٣-١١٤.

(٧٢) الجديع، حمود ناصر. (٢٠١٧). تحسين دور القيادات المدرسية في تنمية القيم الأخلاقية من خلال الأنشطة الطلابية: دراسة ميدانية على مدارس التعليم الحكومي في مدينة الرياض ،ص١١٢..

(٧٣) المنجد في اللغة والإعلام(٢٠٠١) ،ص ١٠١.

(٧٤) بوعشة، محمد(٢٠٠٠). **أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي** ، ص١٠.

(٧٥)العراقي،سهام(٢٠٠٤). **الطلاب والقضايا الجامعية** "**دراسة لآراء طلاب جامعة طنطا عن بعض القضايا الجامعية**"، ص٨.

(٧٦)عاقل، فاخر(٢٠١٠). **التربية قديمها وحديثها**، ٤٢٦.

(٧٧) شافعي، محمد زكي(٢٠١١). **دور الجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، جامعة بيروت العربية ، بيروت، ص١٨.

(٧٨) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣،ص٣١٣، مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص٦٢٤، الرازي، ٢٠٠٤، ص١٨٩

(٧٩) بليق،عز دين(٢١٠٨). **دفاعا عن كرامة الإسلام والإنسان**، ص٢١٨.

(٨٠) الإمام، إبراهيم(٢٠١١). **الإعلام الإسلامي**، ٢٧.

(٨١) عبد الحليم، محيي الدين(١٩٩٢) "**الإعلام الإسلامي: الأصول، والقواعد، والأهداف**"، بحث مقدم لندوة الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، في المدة من ٣-٥ مايو ١٩٩٢، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر بالقاهرة، ص٥٤.

(٨٢)طاش، عبد القادر(٢٠١٥) **إضاءات حول الإعلام الإسلامي**، ص٤٦.

(٨٣) يكن، منى حداد(٢٠١٢). **أبناءنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام**،ص٢٥-٢٦.

(٨٤) العبار، موزة أحمد راشد(٢٠١٤). *القيم الأخلاقية بين الفكرين الإسلامي والغربي في عصر العولمة*، ص٥٦.

(٨٥)مومني، ماجد) أحمد(١٩٩٦). الحرية في نظر الإسلام، قطر، **مجلة التربية**، عدد ١١٧،ص٢٢٨.

(٨٦) البيرودي، انشراح(٢٠١٠) . **الإرادة والدوافع بين التربية الإسلاميّة والتربية العربية دراسة مقارنة**، ص٥٤.

(٨٧) العمرو ،عبد الله بن محمد(٢٠١٧). **قيم الإسلام الخلقية وآثارها**، ص١٩.

(٨٨) أخرجه البخاري، **الصحيح، كتاب النكاح**، باب في الترغيب في النكاح ، حديث٤٧٧٦

(٨٩) أخرجه الترمذي، السنن، **كتاب صفة القيامة والرقائق والورع**، باب في الحساب والقصاص، حديث٢٤١٧، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٩٠) أخرجه أحمد، **المسند**، مسند باقي المكثرين ، حديث أبو هريرة رضي الله عنها ، حديث رقم ٢٨٧٢٩.

(٩١) أخرجه البخاري، **الصحيح،كتاب الصلاة**، باب تشبيك الأصابع في المسجد حديث - (٤٨١)

(٩٢) أخرجه مسلم، **الصحيح،كتاب البر والصلة** ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ، حديث - (٦٧٥١).

(٩٣) أخرجه مسلم، الصحيح،كتاب القدر، بَاب فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ ، حديث- (٦٩٤٥)